

إشكالية تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر خلال الفترة (2000-2020)

The problem of diversifying non-oil exports in Algeria During the period (2000-2020)

هجام كاهنة¹ ، زيان بغداد²¹ جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، Hedjamkahina94@gmail.com² جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، Ziane.baghdad@univ-alger3.com

تاريخ النشر: 2024/05/20

تاريخ القبول: 2024/05/10

تاريخ الاستلام: 2024/03/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر خلال الفترة 2000-2020، إذ يعتبر هذا تحدياً رئيسياً يواجه الاقتصاد الجزائري باعتباره يعرقل تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وباستعمال المنهج التحليلي توصلنا إلى أنه وبالرغم من الجهود المبذولة لتنويع الصادرات غير النفطية إلا أنه لم يتحقق ذلك فهناك تحديات تقف في وجه تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر. كلمات مفتاحية: الصادرات غير النفطية ، توزيع الصادرات ، الكفاءة والإنتاجية ، تنوع الصادرات .

تصنيف JEL : B17 ، F16.

Abstract:

The study aims to investigate the reasons for the lack of diversification in non-oil exports in Algeria during the period of 2000-2020. This is considered a major challenge facing the Algeria economic stability. Using an analytical approach, we found that despite the efforts made to diversify non-oil exports, this goal has not been achieved. There are challenges that hinder the diversification of non-oil exports in Algeria.

Keywords: non-oil exports, export distribution, efficiency, productivity, Export diversification**JEL Classification:** B17 ، F16.

1. مقدمة:

تعتبر الجزائر من الدول النفطية التي تعتمد في اقتصادها على الصادرات النفطية بنسبة 98% من حجم الصادرات الإجمالية مما يجعلها عرضة للأزمات الاقتصادية بسبب التقلبات التي يشهدها هذا القطاع. وقد سعت الجزائر إلى تشجيع الصادرات غير النفطية وذلك بإزالة كل الحواجز التي تقف أمام المؤسسات بتقديم تسهيلات كالإعفاءات الجمركية والتخفيضات الضريبية وإنشاء مؤسسات جديدة لدعم المصدرين في عملية تصدير منتجاتهم، إلا أن الصادرات غير النفطية بقيت ضئيلة بنسبة تقارب 5%. ومن هذا المنطلق سوف نحاول تحليل أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية وأهم العقبات التي تواجه هذا التنوع من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما هي أهم أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية كانت لنا مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها لتحليل أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية؟

- ما هي أهم العقبات التي تعترض الصادرات غير النفطية؟

1.1 منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي لأنه الأنسب لهذه الدراسة وذلك من خلال التطرق إلى أهم أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر بالاعتماد على مؤشرات تحليلية من خلال تحليل الإحصائيات والأرقام المجمعة من المصادر الرسمية.

2.1 هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من أربعة مباحث أساسية نوضحها فيما يلي:

- مؤشر توزيع الصادرات حسب المنتجات؛

- مؤشر التوزيع الجغرافي للصادرات غير النفطية؛

- مؤشر الإنتاجية والكفاءة؛

- العقبات التي تعترض الصادرات غير النفطية.

مؤشر توزيع الصادرات حسب المنتجات:

إن مساهمة الصادرات خارج المحروقات في إجمالي الصادرات لا ترقى إلى المستوى المطلوب وذلك واضح من خلال افتقار الاقتصاد الجزائري لميزة تنويع الصادرات وذلك من أجل ضمان إيرادات متنوعة، ومن هنا نرى أنه ما يقارب نسبة 97% من إجمالي الصادرات الجزائرية هي المحروقات، والتي تشكل خطراً على إيرادات الدولة فهي معرضة بالدرجة الأولى إلى النضوب إضافة إلى انعدام استقرار الأسعار في هذا السوق والذي يتعرض لأزمات متتالية ومستمرة، ففي أفضل الحالات كانت مساهمة الصادرات لا تتجاوز 5%^أ.

الجدول رقم (01): تطور الصادرات غير النفطية في الجزائر خلال الفترة

(2000-2020) الوحدة: مليون دولار

البيان السنة	مواد غذائية	مواد خام	مواد نصف مصنعة	مواد زراعية	مواد صناعية	مواد استهلاكية غير غذائية	المجموع
2000	32	44	465	11	47	13	612
2001	28	37	504	22	45	12	648
2002	35	51	551	20	50	27	734
2003	48	50	509	1	30	35	673
2004	59	90	571	-	47	14	781
2005	67	134	651	-	36	19	907
2006	73	195	828	1	44	43	1184
2007	88	169	993	1	46	35	1332
2008	119	334	1384	1	67	32	1928
2009	113	170	692	-	42	49	1066
2010	315	94	1056	1	30	30	1526
2011	355	161	1496	-	35	15	2062
2012	315	168	1527	1	32	19	2062
2013	402	109	1610	-	27	17	2165
2014	323	109	2121	2	16	11	2810
2015	234	106	1693	1	18	11	1490
2016	327	84	1299	-	53	18	1779
2017	348	73	1348	-	74	20	1863
2018	373	92	2242	-	90	33	2830
2019	407	95	1956	-	82	36	2576
2020	442	71	1611	-	90	39	2253

المصدر:

-DIRECTION GENERALE DES DOUANES-STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEUR DE L'ALGERIE-DIRECTION
DES ETUDES ET DE LA PROSPECTIVE-PERIODE ANNEE (2000-2020)ⁱⁱ

يوضح الجدول أعلاه هيكل الصادرات الجزائرية غير النفطية، حيث تتكون من ست مجموعات، تحتل المنتجات نصف المصنعة أكبر قيمة أين شهدت ارتفاعا مستمرا خلال الفترة 2000-2020 فقد سجلت ما قيمته 1384 مليون دولار سنة 2008 في حين بلغت أعلى قيمة سنة 2018 بمبلغ 2242 مليون دولار. في جانب آخر بلغت قيمة صادرات المواد الخام أعلى قيمها خلال الفترة 2000-2010 مقارنة بالمواد الغذائية خلال نفس الفترة حيث سجلت المواد الخام صادرات بقيمة 170 مليون دولار سنة 2009 بعدها بدأت بالانخفاض أين بلغت قيمتها 71 مليون دولار سنة 2020 كأدنى قيمة خلال فترة الدراسة عكس الصادرات من المواد الغذائية أين سجلت قيما منخفضة خلال الفترة 2000-2010 حيث بلغت 113

مليون دولار سنة 2009 لترتفع بعدها متجاوزة عتبة 300 مليون دولار سنة 2010 وسجلت أعلى قيمة لها بمبلغ 442 مليون دولار سنة 2020.

أما بالنسبة للصادرات من المواد الاستهلاكية غير الغذائية فقد شهدت قيما منخفضة إلى غاية سنة 2009 أين عرفت أعلى قيمة لها بـ 49 مليون دج لتعود للانخفاض بعدها خلال بقية فترة الدراسة. أما بالنسبة للصادرات من المواد الزراعية فقد كانت ضعيفة أين سجلت أعلى قيمة لها سنة 2001 بـ 22 مليون دج عرفت ثبات نسبي بقسمة لم تتجاوز 2 مليون دج خلال الفترة 2003-2020، أما المواد الصناعية فقد شهدت تحسنا من سنة لأخرى إلى غاية سنة 2008 أين بلغت أعلى قيمة بـ 67 مليون دج ثم بدأت في الانخفاض إلى غاية سنة 2017 بعدها بدأت بالتحسن بقيم ثابتة نسبيا.

بالتالي يمكن القول أن التركيز على نوع واحد أو نوعين من الصناعات في التصدير من أهم أسباب قلة الصادرات غير النفطية.

2. التوزيع الجغرافي للصادرات غير النفطية: الهدف من هذا المؤشر هو التعرف على أهم الدول (الأسواق) التي توجه لها

الصادرات الجزائرية غير النفطية خلال الفترة 2000-2020

الجدول رقم (02): أهم زبائن صادرات الجزائر غير النفطية خلال الفترة (2000-2020)

الوحدة: مليون دج

الدولة	الجزائر	فرنسا	إسبانيا	هولندا	الوم أ	تركيا	تونس	الارجنتين	إيطاليا	لبنان	بلجيكا	أرغواي	المغرب	الهند	بريطانيا	اليونان	إيطاليا	كندا
القيمة	41252	38852	26723	18333	17001	10921	10525	8203	6840	6672	6258	6163	5102	5044	4713	4564	4195	3561

المصدر:

-Collections Statistiques N°228-2022, Série E :statistiques Economiques N°107,Evolution des échanges extérieurs de marchandises de 2015-2020 ; Office National Des Statistiques-AOUT 2022-p92

- الإنتاجية الضعيفة للعمالة؛

- الارتفاع المصنع في أسعار بعض المواد الأولية الداخلة في العملية الصناعية نتيجة السياسة السعوية.

ب- صادرات المواد الزراعية: iv

من أجل وصول المنتجات الزراعية الجزائرية إلى الأسواق الدولية لا بد من إعادة النظر في السياسات الزراعية من خلال المتطلبات التالية:

- العمل على التوجه نحو الأسواق الإفريقية: تتميز بحجم كبير لوجود عدد كبير من العملاء لا يقل عن 800 مليون مستهلك فهي تعتبر أسواق مستهلكة وتمثل فرصة أمام تجارة المنتجات الزراعية للجزائر؛

- اعتماد التخصص الزراعي الملائم لطبيعة المناطق وثباته: الأخذ بعين الاعتبار عوامل الميزة النسبية لكل منطقة من الجزائر والتركيز على المنتجات ذات القيمة المضافة العالية وتخصص كل منطقة في منتج يتلاءم والعوامل التي تتميز بها.

- ملائمة الممارسات الزراعية مع مواصفات الجودة و سلامة الغذاء: تستعمل الجزائر حوالي 6 آلاف إلى 10 آلاف طن من المبيدات سنويا وهو ما جعل الجزائر ضمن الدول الأكثر استعمالا للمبيدات لذا تتعرض الجزائر لمشاكل تصديرية سببها ارتفاع نسبة المبيدات في المنتجات ، فقد قامت كل من فرنسا وروسيا سنة 2018 بإعادة منتجات البطاطا نتيجة الإفراط في استخدام المبيدات، كما منعت كندا دخول كميات من التمور الجزائرية، بالإضافة إلى دولة قطر التي رفضت المنتجات الزراعية الجزائرية لاحتوائها على مبيدات خطيرة في منتج الطماطم. وهذا يعتبر من المشاكل التي تمنع دخول المنتجات الزراعية الجزائرية إلى الأسواق الدولية.

ج- صادرات المواد الغذائية:

بلغت نسبة مساهمة صادرات المواد الغذائية نسبت ضعيفة خلال الفترة (2000-2020) فهي لم تتجاوز نسبة

1% من صادرات السلع. v

للإشارة فإن قائمة المواد الغذائية التي يتم تصديرها تتمثل أساسا في (زيت الزيتون، الكسكس، العجائن، الأجبان، المياه المعدنية، المشروبات، البسكويت، التبغ،....). ومن أهم المعوقات التي تحول دون وصول المنتج الوطني بصفة عامة والمواد الغذائية بالأخص إلى الأسواق الدولية هو عدم تطابق السلع الجزائرية مع المعايير الدولية خاصة في مجال الجودة والنوعية وهذا راجع لكون المؤسسات الجزائرية عملت لسنوات طويلة في غياب أي منافسة مما جعلها تبقي سلعا ضمن مقاييس وطنية بحتة موجهة لسوق واحد، و أيضا لا تزال السلع الجزائرية مرتفعة السعر مقارنة ببعض السلع خاصة الصينية وقد يرجع ذلك لأسباب مثل: عدم الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير، عدم الاستخدام الأمثل للطاقة المتوفرة، تبعية مدخلاتها إلى الخارج مما يؤثر على المنتج سواء من حيث السعر أو الجودة. vi

4. العقبات التي تعترض الصادرات غير النفطية

أ- القيود الحمائية: تواجه الصادرات الجزائرية غير النفطية في الأسواق العالمية العديد من القيود التي تؤثر على تنافسيتها، خاصة الإجراءات التي تتخذها بعض الدول كقيود فنية على التجارة الخارجية. خاصة ما تعلق منها بالمعايير البيئية والتدابير الصحية والصحة النباتية. vii

ب- مشاكل التسويق الدولي:

يؤدي نقص الخبرة التسويقية خاصة لدى المصدرين الجدد إلى انعدام الثقة في إمكانية اكتساب أسواق خارجية وعدم المعرفة الكاملة باحتياجات الأسواق العالمية والسلع المنافسة ومستويات أسعارها. (حملاوي ابتسام)

ت- المشاكل المرتبطة بالمحيط المؤسسي والتشريعي: ^{viii}

- غياب أدنى تنظيم للتواجد التجاري في الأسواق الخارجية بما يخدم الصادرات خارج المحروقات؛
- ارتفاع تكاليف النقل الدولي وعجز خدمات دعم التصدير المخصصة لذلك، والتي تعتبر أداة أساسية وضرورية لتطوير نشاطات التصدير؛
- سوء استخدام وتوجيه الموارد المالية للصندوق الخاص بترقية الصادرات خارج المحروقات.

5. الخاتمة:

تطرقنا في دراستنا إلى تحليل أسباب قلة تنوع الصادرات غير النفطية في الجزائر خلال الفترة 2000-2020 وذلك بالاعتماد على مؤشرات أساسية، وتوصلنا إلى أن حجم الصادرات غير النفطية بقيت ضعيفة رغم الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية إلا أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب.

ولتحقيق المأمول في مجال الصادرات غير النفطية يقتضي ذلك مراعاة النقاط التالية:

- بذل جهود مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص لتعزيز التنافسية وتطوير البنية التحتية.
- تحسين معايير الجودة والتحكم في جودة المنتجات الجزائرية لتعزيز ثقة المستهلكين والعملاء الدوليين.

6. الهوامش و الاحالات :

ⁱ الحسن عقومة، مراد جنيدي. (2020). قياس مؤشر تنافسية الصادرات خارج المحروقات في الجزائر خلال الفترة (2010-2019)،. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر3،. ص 06 .

ⁱⁱ DIRECTION GENERALE DES DOUANES-STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEUR DE L'ALGERIE-DIRECTION DES ETUDES ET DE LA PROSPECTIVE-PERIODE ANNEE (2000-2020)

ⁱⁱⁱ حمزة العوادي. (2015). واقع الصادرات الصناعية الجزائرية خارج المحروقات وسبل ترقيتها خلال الفترة 2008-2012،.،. مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أم البواقي.

^{iv} لقطر، شهيرة منازل، فريدة. (2022). دور السياسة الزراعية في تمكين المنتجات الزراعية الجزائرية من التواجد في الأسواق الدولية، السن. مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، جامعة سطيف1، المجلد9، العدد1

^v <https://data.albankaldawli.org>. (2023). (صادرات الجزائر من المواد الغذائية) % من صادرات السلع.

^{vi} الحبيطري نبيلة، براينيس عبدالقادر. (s.d.). دور مؤسسات الصناعات الغذائية في ترقية التجارة الخراجية للجزائر. ،مجلة دفاتر بوادكس، العدد06، سبتمبر2016.

^{vii} حملاوي ابتسام. (s.d.). تنمية الصادرات غير النفطية من الخيارات الفعالة لدعم النمو الاقتصادي في الجزائر-دراسة قياسية لأثر الصادرات غيرالنفطية-. جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ص 51

^{viii} يغرسي الهواري. (2017). ،حاج يوسف سارة، دور الصادرات خارج المحروقات في تنمية الاقتصاد الجزائري، جامعة الجزائر .
eveu des sciences commerciales-.